

عصمة الأنبياء في القرآن الكريم

(280) والقذارة المعنوية، فيحتمل أن يكون المراد هو الـ"ال" ، وقد ورد في الروايات أن "أبا جهل جاء بشيء قدر ونادى أصحابه، وقال: هل فيكم رجل يأخذه مني ويلقيه على محمد؟ فأخذه بعض أصحابه فألقاه عليه، فحينئذ تكون الآية ناطرة إلى تطهير الثوب عن الدنس، وإن أُريد القذارة المعنوية فالمراد هو الاجتناب عن الـ"ال" فعال والصفات الذميمة، فإن الآية نزلت للتعليم فلا تدل على اتصاف النبي الـ"ال" بها. ج. الرجز بمعنى الصنم: نفترض أن المقصود منه في الآية هو الصنم لكن لا بمعنى أنَّهُ وضع لذاك المعنى، وإنَّما وضع اللفظ لمعنى جامع يعم الصنم والخمر والـ"ال" ، لاشتراك الجميع في كونها رجزاً، ولاجل ذلك وصف الجميع في مورد آخر بالرجس فقال: (إِنَّ زُجْجَ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَالْآلِهَاتِ وَمَا يُشْرَبُونَ بِأَبْغَاثِ الشَّجَرِ وَمَا يُصْلَى مِنْهُ الْآلِافُ الْمَوْبُوعَةِ وَأَلْحَافُ الْمَغَالِبِ أُولَئِكَ يُشْرِكُونَ بِاللَّهِ عَلَيْهِمْ الدَّعْوَى الْعَظِيمَةُ) (1) ولكن الجواب عن هذه الصورة هو الجواب عن الصورتين الـ"ال" وليين، والشاهد على ذلك أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم نزلت الآية لم يكن عابداً للوثن، بل كان مشمراً لتعطيم الأصنام ومكافحة عبديتها، فلا يصح أن يخاطب من هذا شأنه، بهجر الأصنام إلا على الوجه الذي أوعزنا إليه. الآية الثالثة: عدم علمه بالكتاب والـ"ال" يمان قوله سبحانه: (وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَئِنْ جَعَلْنَاهُ نُوراً لَهْدَى بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدَى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) (2) _____ 1 . المائدة: 90. 2 . الشورى: